Journal Of the Iraqia University (77-2) 31 October (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIline ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

التواصل في الخطاب المرجعيّ: تحليل بيانات مرجعيّ السيد السيستانيّ حول قضية فلسطين بعد أكتوبر ٢٠٢٣ وفق نموذج(SPEAKING).

م. د عدنان صبيح ثامر

الجامعة العراقية/ كلية القانون والعلوم السياسية- قسم العلوم السياسية

Communication in the Almarjieia discourse: An analysis of Mr. Sistani's Almarjieia data on the Palestinian issue after October 2023 according to the (SPEAKING) model.

Dr.Adnan Sabeih Thamer
Iraqi University- College of Law and Political Science
Department of Political Science
Adnansabih471@gmail.com

المستخلص

يهدف البحث إلى تحليل خطاب المرجعيّ الدينية العليا في النجف الأشرف (السيد علي السيستانيّ) تجاه القضية الفلسطينية عقب أحداث أكتوبر ٢٠٢٣، مستخدماً منهجية التواصل وفق نموذج (SPEAKING) لـ (ديل هايمز) تحاول الدراسة فهم كيفيّة بناء (الحدث التواصليّ) المرجعيّ الذي يتجاوز حدود النصّ المكتوب إلى الاستجابة الفعليّة والميدانيّة. وظفت المرجعيّ كفاءة تواصليّة استثنائيّة، اعتمدت فيها على الترابط بين البيانات بطريقة متدرجة، فضلا عن الذخيرة الخطابيّة مع الجمهور، إذ ترتبط المرجعيّ بجمهورها من خلال الذخيرة الخطابيّة التي تفسر المفردات وفق سياقها الذي يوائم ذلك النموذج، واستعملت المرجعيّ رسائل مباشرة وشفرات، فقد كانت الرسائل المباشرة لبيان وحشية المحتل التي تتطلب سياقها أن تكون بوضوح كامل بينما استعملت الشفرات ببعض المفاهيم خصوصا للتأكيد على ثبات موقفها من القضية الفلسطينية لتنشئ أو تعزز الارتباط الخطابيّ مع جمهورها. خلص البحث إلى أن تفاعل الجمهور مع الخطاب لم يكن لفظيّاً، بل تمثّل في تمثلات سلوكيّة (تبرعات، مواقف سياسية، حراك شعبيّ)، ممّا يثبت أن الخطاب المرجعيّ هو فعل إنجازيّ يغيّر الواقع ولا يكتفي بوصفه.وتوصلت الدراسة إلى أن المرجعيّ الدينية استثمرت رمزيّة وقوة سلطتها للضغط على المجتمع الدوليّ لإيقاف المجازر بحق الفلسطينيين، وارتبطت دعواته بالشعوب لإيقاف المجازر، لتضغط على حكوماتها، وكانت الدعوات مباشرة إلى الدول إذا تعلق الخطاب بالقضايا الإنسانيّة. تحترم المرجعيّ السياقات الدوليّة والسيادة للدول عند خطابها لها إذ تكون الدعوة (من المتوقع) وهي طريقة لا تفرض، بل هي تتوقع أن يكون موقفها إيجابيا. يضاف إلى ذلك فإن المرجعيّ لا تجعل من قضيّة فلسطين قضيّة خاصّة بطائفة او جماعة معينة، بل توسع نطاق أطرافها لتدخل شعوب العالم عامّة والشعوب العربية والإسلاميّة خاصّة.

الكلمات المفتاحية (خطاب المرجعيّ، السيستانيّ، الحرب، فلسطين، الكفاءة التواصليّة)

Abstract:

The research aims to analyze the discourse of the supreme religious authority in Najaf (Sayyid Ali al-Sistani) towards the Palestinian issue following the events of October 2023, using the communication methodology according to the (SPEAKING) model of (Dale Hymes). The study attempts to understand how to build the (communicative event) of the reference that goes beyond the limits of the written text to the actual and field response. The authority employed exceptional communication skills, relying on the gradual integration of data, as well as a rich repertoire of rhetorical devices to engage the audience. The authority connects with its audience through this rhetorical repertoire, which interprets vocabulary within a context that aligns with that model. The authority used both direct messages and coded language. Directness was employed to articulate the brutality of

the occupier, a context that demanded absolute clarity, while coded language was used with certain concepts, particularly to emphasize the steadfastness of its position on the Palestinian cause, thus establishing or reinforcing the rhetorical connection with its audience. The research concluded that the audience's interaction with the discourse was not verbal, but rather manifested in behavioral manifestations (donations, political stances, popular mobilization), which proves that the referential discourse is an act of achievement that changes reality and does not merely describe it.The study concluded that the religious authority leveraged its symbolic power and authority to pressure the international community to halt the massacres against Palestinians. Its appeals were directed at the people to stop the massacres, thereby pressuring their governments. When addressing humanitarian issues, the appeals were made directly to states. The religious authority respects international norms and state sovereignty when addressing them, framing its appeals as "expected" rather than imposing, anticipating a positive response. Furthermore, the religious authority does not confine the Palestinian cause to a specific sect or group, but rather broadens its scope to include the peoples of the world in general, and the Arab and Muslim peoples in particular.(Keywords)):Almarjieia speech ،Sistani، War، Palestine، Communication skills(

المقدمة

يشكّل خطاب مرجعيّ السيستانيّ نقطة ارتكاز مهمّة لبيان موقف لعدد كبير من السلمين الشيعة، وتعتمد المرجعيّة على رمزيّة الجمهور (المقلدين) لتقدم خطابا مؤثرا، يمثّل وثيقة لرأيها في الاحداث، تحول الجهات الدينية قوة خطابها نخو القضايّا الإنسانيّة والقضايا المبدئيّة بالنسبة لها، اذ يمثّل الحدث المتعلق بفلسطين بعد ٧ أكتوبر أهمّ حدث سياسيّ على مستوى العالم، يرى المختصون أنّه يعيد تشكيل خارطة الشرق الأوسط من جديد تبعا لذلك الحدث وتبعاته، وأحد تبعات ذلك الحدث هي المجازر الوحشية والحصار الخانق الذي مارسته قوات الاحتلال الإسرائيليّ على الفلسطينيين في غزة، من غير رادع إنساني، ودون خشية من المحاسبة الدوليّة. أصدرت المرجعيّة في الاحداث المتعلقة بفلسطين ثلاث بيانات تمثّل موقفها الثابت والمعلن، وهي استمرار لموقف المرجعيّة من القضيّة الفلسطينية الذي بينته في أكثر من مناسبة. تعمل الدراسة على تحليل خطاب المرجعيّة وفق نموذج (هايمز) (**Dell Hymes**)، الذي يتعامل مع النصوص الخطابيّة ليس بوصفها نصوص تتحكم فيها قواعدها اللّغويّة ومعانيها الدلاليّة أو المعجميّة، بل هو نصّ سياقيّ تتحكم فيه الأوضاع المصدرة للخطاب، والمشاركين فيه، فضلا عن أدواته وغاياته ونوع ذلك الخطاب، لتكون صورة كاملة وواضحة للمعنى تحدد من خلالها أطرافها السياسية المختلفة.

تهدف الدراسة

الى بيان موقف المرجعيّة في الاحداث الخاصّة بفلسطين من خلال بياناتها التي أصدرتها، وما هي الجهة المستهدفة في الخطاب، هل هو خطاب خاصّ باتباع المرجعيّة او لطائفة معينة، يضاف الى ذلك لبيان خطاب المرجعيّة في جوانبه السياسية كون الخطاب الدينيّ هو المهيمن في خطابات المرجعيّة، كيف يتحول الرمز الدينيّ الى خطاب سياسيّ؛ ولذلك اتجهت الدراسة في تحليل خطاب المرجعيّة الى عدد من التساؤلات:

١-ما هو أثر الرمزيّة الدينيّة للمرجعيّة على الخطاب الخاصّ بفلسطين.

٢-هل تنتمي بيانات المرجعيّة حول فلسطين إلى نمط متكرر في البيانات المختلفة، أم أن البيانات الثلاث تمثّل نظاما مستقلا من المفاهيم والقواعد حسب الاحداث.

٣-هل كانت البيانات تشكّل موقفا واضحا للمرجعيّة حول الاحتلال أم أنّها كانت رسائل مشفرة يحكمها سياقها.

٤-ماهي الفائدة من كون جنس الخطاب المرجعيّ هو (بيانات)، وليس نوعا اخر.

المبحث الأول (الإطار المنهجيّ)الكفاءة التواصليّة والسلطة الروحيّة للخطاب المرجعيّ

إنّ مفهوم الكفاءة التواصليّة من المفاهيم التي تعنى بها الدراسات الخطابيّة التي تعدّ السياق طرفا أساس في عمليات التحليل، وبالخصوص منها الدراسات في الانثروبولوجيا الالسنيّة أو علم الاجتماع اللّغويّ أو دراسات الخطاب، إذ يمثّل السياق الثقافيّ في ذلك التخصص بوابة للعبور الى التحليلات الشمولية العامّة التي لا تحدها الارتباط بالقضايا اللّغويّة او النصيّة.توضح مفهوم الكفاءة التواصليّة (Communicative Competence) عن العالم اللغويّ (ديل هايمز)، بينما أشار هو نفسه الى انه لم يبتدع المصطلح، وانما كان متداولا بين اللسانيين أنداك، بينما قدم هايمز المصطلح شاملا الجوانب الداخلية للغة بجانب استعمال اللغة في سياقها الاجتماعي؛ ولذلك ارتبط المصطلح باسمه لأنه تضج على يديه (صالح، ٢٠٢٣، صفحة ٧٧).إذ عرّف هايمز الكفاءة التواصليّة بأنها قدرة الشخص على استعمال اللغة في سياق تواصليّ لأداء أغراض تواصليّة معينة او المعرفة الضروريّة لاستعمال اللّغة في سياقها الاجتماعيّ بوصفها هدفا للتواصل اللغويّ (عشمة، ٢٠٢١، صفحة ١٧٤)لم تقتصر الكفاءة التواصلية وهي القدرة على استعمال اللغة، بل هي مجموع القدرات التي تؤدي الى استعمال اللغة استعمالا يتيح تحقيق تواصلا

فعالا مع الاخرين، ويشمل ذلك اكتساب اللغة ومن ثم التمكن من انتاجها وتوظيفها في المواقف التواصلية على المستويات اللغوية (تركيب، دلالة، معجم، صرف، نحو) وعلى المستويات غير اللغوية (مقاصد، تأويل، مقام اجتماعي، سياق ثقافي) (صالح، ٢٠٢٣، صفحة ٧٦)فقد عمل هايمز بشكل جدي لتشكيل حقل (التواصل) او (أثنوغرافيا التواصل) او (الكفاءة التواصلية) من خلال إقامة كل ما كان له صلة من قريب او بعيد بالعلاقات القائمة بين اللغة والثقافة، او اللغة والمجتمع، ساعدت تلك الاعمال على تشكيل علاقات وما زالت تعد قسما مهما في الانثروبولوجيا الالسنية كحقل تتداخل فيه حقول المعرفة (دورانتي، ٢٠١٣، صفحة ٤٠)سمي النموذج الذي طوره (هايمز) بالحدث التواصليّ الذي استعمل كأحد نماذج تحليل الحدث الخطابي او التواصل الخطابيّ في الانثروبولوجيا، الذي يمثّل سبعة عناصر يجمعهم مفهوم (SPEAKING)، إذ يشكّل كلّ حرف منها بداية كلّ عنصر فكانت (Situation, Participants, Ends, Act sequences, Key, Instrumentalities, Norms, Genre)، وهي بالتسلسل (الوضع، المشاركون، الأهداف، سلسلة الأفعال، المفتاح، الأدوات، المعايير، الأجناس) (دورانتي، ٢٠١٣، صفحة ٤٦٨)تمثّل تلك العناصر السبعة المشهد التحليليّ للخطاب، بسياقه المكانيّ والزمانيّ وعناصره (المتكلم، المستمع او الجمهور او المخاطب، وما يهدف اليه الخطاب، وأدوات التفاعل او المعايير، ومحتوى الرسالة). اذ يمكن وضع تلك النماذج على خطاب المرجعيّة ويكون نموذجه التحليلي لبياناتها تجاه فلسطين حسب النموذج التالي:

عناصر (S–P–E–A–K–I–N–G)	عناصر خطاب المرجعيّ حول فلسطين بعد ٧ أكتوبر
S الوضع	رمزية المكان المصّدر للخطاب والمشهد
P المشاركون	المتكلم (صاحب الخطاب)، الجمهور، المخاطَب
E الأهداف	ما يهدف اليه الخطاب، النتائج
A سلسلة الأفعال	محتوى الخطاب، الرسالة
K المفتاح	وصف الخطاب وطريقته (أخلاقية، دينية، حماسية، ثورية، محافظة)
I الأدوات	أدوات نقل رسالة الخطاب (الجمهور، وسائل اعلام، قنوات رسمية)
N المعايير	القواعد المتحكمة في الخطاب، وقواعد تفسيره، والسياق الذي يحكمه.
K الاجناس	تصنيف الخطاب (بيان، خطبة، شفرات)

يمكن أن تنطبق الكفاءة التواصليّة على خطاب مرجعيّة السيد السيستانيّ بوصفه مرجعا دينيا للشيعة ويمثّل خطابه وسيلة تواصليّة ارشاديّة فعليّة يتم من خلالها تمرير الرسائل الصريحة والمشفرة، كما يعدّ خطابه بما يمتلكه من سلطة روحيّة (وقوة استجابة من الجماهير)، عنصرا مهمّا للتأثير على الاحداث سواء كان مكتوبا او منطوقا عن طريق وكلائه. تسعى مرجعيّة السيد السيستانيّ بصورة مستمرة على المحافظة على خطابها من انحراف التأويلات، وترمي الى تقديم عباراتها بكلّ وضوح او تشكيلها ضمن سياق لغويّ منتج لمعنى محدد، وهذا ما جعل خطاب المرجعيّة هو خطاب سياقيّ إذ يرتبط بالتأويل الثقافيّ من جهة، وسعي أطراف مختلفة لإيجاد مبررات من خلاله لأفعالها لما يمثّله من سلطة روحيّة على اتباعه.يلعب السياق في خطاب المرجعيّ دورا محوريا، اذ يدخل نوع الخطاب (مكتوبا او منطوقا عن طريق وكلائه) وزمنه، والشفرات الرمزية التي تحتويه، والمقام الذي جاء بسببه، كل تلك العوامل هي جزء من الخطاب. كما يجب التفريق بين الخطابات الداخليّة الموجهة الى الداخل والخطابات الخارجية، وكذلك بين الجهة المستهدفة، والجهة الوسيطة التي من خلالها يتم تمرير الرسائل، إذ عادة ما تكون الرسائل موجهة الى طرف معين، وتكون رسائلها الى أطراف أخرى، مثل الرسائل التي توجهها المرجعيّة الى ممثل الأمم المتحدة في العراق، وهي لا تخلو من إرشادات وموجهات لأطراف سياسية عراقية.في الخطاب الداخلي (السياسي) تركز المرجعيّ على القوانين والدستور كإطار مرجعيّ للاحتكام إليه، وهي مفارقة يجب التنبه لها، إذ لا تركز فقط على الجوانب الدينية، بل أن الأطر المشكلة للدولة هي الحاكمة، بينما يتم التأكيد على المواثيق الدولية وقرارات الأمم المتحدة في الخطابات الخارجية وخصوصا ما يتعلق بفلسطين، محذرة بصورة مستمرة من تجاوزها.

المبحث الثاني اثنوغرافيا الفعل الكلامي (بيانات مرجعيّة السيد السيستانيّ حول فلسطين بعد احداث ٧ أكتوبر ٢٠٢٣)

في البدئ لا بدَّ من توضيح أن الدراسة الاثنوغرافية للاتصال هي جزء من الاعمال الأنثروبولوجية التي توائم نظرية الكفاءة التواصليّة التي وضع أسس انتشارها دي هايمز او هي في صلبها. لقد كان تيار اثنوغرافيا الاتصال المنبثق عن الانثروبولوجيا الامريكية له تأثير كبير في قضايا تحليل الخطاب بعد نشر مقالات هايمز عام ١٩٦٤، يسعى هذا الاتجاه الى المشاهدة والوصف الدقيق لتنوع احداث الاتصال منظورا اليها في سياقها الطبيعي، وفي صلب هذا السياق يعدّ الكلام نظاما ثقافيا ونشطا تحكمه معايير ضمنية إذ لا يمكن فصل ما هو اجتماعيّ عمّا هو لغويّ (مانغونو، ٢٠٠٨، صفحة ٥٥)ستتجه الدراسة الى تحويل بيانات المرجعيّ بعد احداث ٧ أكتوبر والخاصّة بفلسطين الى مشاهد اثنوغرافيّة، لبيان سياقاتها، المعاني التي ينتجها سياقها اللغويّ والثقافيّ في بعدي الاتصال.

-الحدث

في السابع من أكتوبر عام ١٩٢٣ قام مسلحون من حركة حماس وهي الحركة الجهادية الفلسطينية ضد إسرائيل والتي تتخذ من قطاع غزة مقرا لها، بهجوم مفاجئ على إسرائيل في الجزء الجنوبي منها، في عملية نوعية اسماها الجناح العسكري للحركة (عز الدين القسام) بعملية (طوفان الأقصى) تم قتل فيها عدد من المستوطنين والجنود الاسرائيليين وخطف عدد من الاسرائيليين يتراوح عددهم ب ١٠٠ شخص بينهم جنود (الجزيرة، ٢٠٢٤)في المقابل ردّت القوات الإسرائيلية على قطاع غزة بالحصار والقصف على المدنيين في قطاع غزة، بدعوى البحث عن الاسرى الإسرائيليين، ونقلت وزارة الصحة في غزة في الأيام الأولى عن وصول عدد الضحايا نتيجة القصف الإسرائيلي على القطاع استشهاد ٤٣٦، منهم ٩١ طفلا و٦١ امرأة، وإصابة ٢٢٧١، منهم ٢٤٤ طفلا و١٥١ امرأة (الجزيرة، طوفان الأقصى.. تسلسل زمني لأهم محطات الأيام الأولى، ٢٠٢٣). حدث تفاعل شعبي ودولي كبير لما يحصل من مجازر بحق المدنيين الأبرياء في فلسطين وتفاعلت الشعوب في القارات المختلفة، وأصدرت مرجعيّ السيد السيستانيّ بيانا في الأيام الأولى لتلك المجازر، يسميه الموقع الرسمي للمرجعيّة (بيان صادر من مكتب سماحة السيد (دام ظله) حول ما يتعرض له قطاع غزّة من قصف متواصل في مختلف مناطقه)، بعد أربعة أيام من عملية طوفان الأقصى. إذ أصدرت المرجعيّة عدد من البيانات حول الاحداث التي دارت بعد هذه اللحظة، ثلاث منها يخصّ فلسطين والذي يتعرض له المدنيون. كان البيان الأوّل في الحادي عشر من شهر تشرين الأول في العام نفسه، تلاه البيان الثاني بعد عشرة أشهر، في آب عام ٢٠٢٤، ثم البيان الثالث بعد عام من البيان الثاني في تموز ٢٠٢٥.تواكب المرجعيّة الاحداث بوجود المستجدات، ولا تعيد خطاباتها كجزء من القوة الخطابيّة التي تمتلكها، وليكون خطابها يملك صدى واسعا واستجابة أكبر، من خلال صناعة رمزيّة لذلك الخطاب، وعدم التكرار او الاكثار احدى أدوات رمزية الخطاب الذي تستعمله مرجعيّ السيد السيستانيّ سواء أكان الحدث داخليا او خارجيا.يرتبط خطاب المرجعيّات الدينية في النجف بصورة مستمرة بالقضايا المرتبطة بالقضية الفلسطينية، ولا تترك مرجعيّة السيستانيّ حدثا مهما متعلقا بفلسطين إلّا وابانت ارتباطها بالقضية الفلسطينية والدعوة الى أخذ الشعب الفلسطيني حقوقه المسلوبة على مستوى الأرض او الاعتراف. بل انها تستثمر مناسبات مهمّة وان كانت غير مرتبطة بحدث فلسطيني إلّا أنها تؤكّد على قضية فلسطين من خلاله، وهذا ما حدث في بيان السيد السيستانيّ بعد لقائه التاريخيّ بـ(بابا الكنيسة الكاثوليكية) عام ٢٠٢١، إذ أشار مكتب المرجعيّ عقب اللقاء (تحدث سماحة السيد عمّا يعانيه الكثيرون في مختلف البلدان من الظلم والقهر والفقر والاضطهاد الدينيّ والفكريّ وكبت الحريات الاساسية وغياب العدالة الاجتماعيّة، وخصوص ما يعاني منه العديد من شعوب منطقتنا من حروب وأعمال عنف وحصار اقتصادي وعمليات تهجير وغيرها، ولا سيما الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتل) (السيستاني، ٢٠٢١).

-بيان المرجعيّ الأول

تتحدث المرجعيّة في بيانها الأوّل حول فلسطين بعد احداث اكتوبر (البيان ١١-١٠-٢٠٢٣) عن الحالات الإنسانية والظلم الذي يتعرض له الفلسطينيون في غزة، منوها الى ان هناك من يدعم إسرائيل يصف البيان بـ(المحتلة)، يبدأ البيان بوصف ما يحدث، لوضع خلفية خطابية عن أسباب موجبة لصدور البيان يذكرها بوجود أكثر من ٦٠٠٠ الاف بين شهيد وجريح ومهجرين بلا مأوى، وتدمير كامل لمنازل المواطنين، فضلا عن الحصار الذي يمنع وصول الماء والغذاء والدواء للمواطنين. يختم وصفه بتمرير رسالة مفادها أن العدو قد خسر المواجهة الأخيرة، وان افعاله ما هي إلّا انتقام لتلك الخسارة (وكأنه يريد بذلك، الانتقام منهم وتعويض خسارته المدويّة وفشله الكبير في المواجهات الأخيرة) (السيستاني، حول غزة ، ٢٠٢٣)، وكانت هذه الرسالة هي تأييد من المرجعيّ للعمل الذي قامت به حماس في مواجهة الإسرائيليين، بل ان طرحها بصيغة الفخر دلالة على ذلك التأييد. ولم يكتف البيان بتلك الرسالة المشفرة، بل ختم خطابها باستمرار تلك الأفعال مادام هناك احتلال، بقولها (وإزالة الاحتلال عن أراضيه المغتصبة هو السبيل الوحيد لإحلال الأمن والسلام في هذه المنطقة، ومن دون ذلك فستستمر مقاومة المعتدين)، فقد أعطت المرجعيّ المشروعية الدينية لقتال الفلسطينيين ومقاومتهم للمحتل، يضاف الى ذلك فإنها تؤكد مشروعية تلك المقاومة، اذ لم تبين المرجعيّ في خطابها لفظة المقاومة الا في الاحداث المتعلقة بمواجهة الاحتلال الإسرائيلي. واصفة ما تقوم به قوات الاحتلال هو (توحش فضيع)، داعية العالم كلّه الى

الوقوف بوجهها ومنع تنفيذ مخططاتها ضد الشعب الفلسطيني المظلوم، اذ تستثمر المرجعيّة رمزيتها الدينية للدعوة للعالم وليس للمسلمين، ولم تحدد شكل هذه المواجهة إذ ابقتها مفتوحة سواء بالطرق السلمية او المسلحة. مبينة ان المقاومة ستستمر مالم يكون هناك حد لمواجهة الاحتلال.

-بيان المرجعيّ الثاني

بعد عشرة أشهر تعود المرجعيّ في بيان ثان تذكر فيه ما قالته في البيان الأول، وتركز على الفاض (التوحش الفظيع)، و (الدعم غير المحدود من الدول الكبرى) (والدعوة الى المواجهة)، إلا أنها تستدعي القوانين الدولية لتثبت بان ما يقوم به الاحتلال هي (جرائم ضد الإنسانية) مؤكدة ان دعم الدول الكبرى يحول دون ذلك. فضلا عن ذلك فأنها تكرر لفظة المقاومة على قادة فلسطينيين واجهوا الاحتلال من خلال تأبينهم دون ان تذكر أسمائهم. وهو جزء من إستراتيجيات خطاب المرجعيّ التي لا تذكر أسماء بعينها خصوصا ما يتعلق بالقادة السياسيين او رؤساء الأحزاب او الدول، حتى لا يعود موقف منفرد لاحدهم يسئ الى خطاب المرجعيّ ومواقفها، اذ ان البيان الثاني والذي صدر في (آب عام ٢٠٢٤) كان بعد أيام من اغتيال رئيس الجناح السياسي لحركة حماس وهو في الجمهورية الإسلامية عن طريق قصف إسرائيلي، وارادت المرجعيّ ذكر الحادثة دون ان يكون هناك عنوان منفرد لها، فكان البيان عن (مجزرة مدرسة التابعين) التي تأوي الهاربين من قصف الحرب، بالمقابل تم ذكر حادثة اغتيال إسماعيل هنية دون ذكر اسمه في شطر البيان الثاني (وقد اشتملت في المدة الأخيرة على عمليات اغتيال غادرة استهدفت قيادات بارزة في مقاومة الاحتلال وأدّت إلى استشهاد عدد منهم، وقد خرق بها سيادة عدد من دول المنطقة)، والمقصود هناك هو اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس اسماعي هنية في غارة إسرائيلية اثناء تواجده في طهران للمشاركة في حفل تنصيب الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان بتاريخ (٣١-٧-٢٠٢٤)، أي قبل اصدار البيان بعشرة أيام، وكان بيان المرجعيّة يستذكر تلك الحادثة دون ان يعدها سببا أساس في اصدراه، ويؤكد ذلك هو التوقيت الذي صدر به، اذ انتظرت عشرة أيام لإصدار بيان يستذكر حادثة الاغتيال.ربطت المرجعيّة بين خرق السيادة للدول من قبل إسرائيل وبين زيادة مخاطر حدوث مصادمات وصفتها بالكبرى، قد تسبب نتائج كارثية على كل دول المنطقة وشعوبها أما الدعوة الجديدة المختلفة عن البيان الأول فإنها بالإضافة الى التأكيد على دعوة دول العالم، تدعو الشعوب الإسلامية للضغط باتجاه حرب الإبادة، ومد يد العون الى أهالي غزة. وهنا التحول في التذكير للشعوب الإسلامية بان قضية فلسطين هي قضيتهم، وتطلب منهم التكاتف للضغط وتقديم يد العون.الفرق بين البيانين في ان البيان الأول كانت الدعوات أكثر عمومية، بينما الثاني التذكير بالدعوة السابقة (العالم كله) بينما التركيز على الشعوب الإسلامية لمساعدة أهالي غزة.

-بيان المرجعيّ الثالث

وبعد عام كامل من البيان الأول تعود المرجعيّ وتثبت موقفها تجاه الحالات الإنسانية التي يتعرض لها أهالي غزة اذ ارست عنوانا لبيانها (حول المأساة الإنسانية في غزة) (البيان ٢٥-٧-٢٠٢٥)، تؤكد المرجعيّ أن المأساة الإنسانية في غزة مستمرة، وحملات التجويع لم يسلم منها الأطفال والنساء وكبار السن، معيدة التذكير ببياناتها السابقة من خلال تكرار مفاهيمها (التوحش الفظيع)، (دعوة العالم والشعوب الإسلامية والعربية)، مخصصة دعوة الدول الإسلامية والعربية ان يبذلوا الجهود لإيقاف ممارسات الكيان ووضع حد لها، وإيجاد السبل لإيصال المساعدات الإنسانية. وجاء تحديد التخصيص للدول في هذا البيان بعد ان اشارت الى الشعوب العربية في البيان السابق، اذ ان تأويل ذلك فهي دعوة للشعوب للضغط على حكوماتها لتنتهج سياسة إيقاف الحرب تجاه فلسطين بينما في البيان الحالي (كانت الدعوة للدول الإسلامية والعربية)، لعمل جدي على مستوى دولة للقيام بإيجاد طريقة وممرات لإيصال المساعدات، وكانت هذه الدعوة موجهة للدول الإسلامية والعربية عامة ، الا انها بالخصوص للدول المحاذية لفلسطين وقطاع غزة.استدعت المرجعيّ قولا للإمام علي (عليه السلام) يحمل قدرا كبيرا من المشاعر الإنسانية (بل – وكما قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) بشأن الاعتداء على امرأة في بلاد الإسلام (لو ان امرءاً مسلماً مات من بعد هذا أسفاً ما كان به ملوماً، بل كان به عندي جديراً)، وهو استدعاء يخص قضايا حقوق الانسان، وجعل كرامة الانسان، والتعاطف معها مساويا للجهاد والقتال. ليدفع المسلمين الى التعاطف العالي مع القضايا الإنسانية في غزة، الى درجة لو مات الشخص مات اسفا او حزنا على هذه الحوادث، ما كان ملوما، بل هو عند امير المؤمنين جديرا (أي محق في حزنه).

المبحث الثالث تحليل عناصر الخطاب المرجعيّ حول فلسطين وفق نموذج (SPEAKING)

يقوم الجانب التحليلي على فرز عناصر الخطاب ليكوّن صورة واضحة لمشهد الحطاب وادواته والقواعد المتحكمة في تفسيره، وفق نموذج (S-P-E-A-K-I-N-G):

١-رمزية المكان المصدّر للخطاب (الوضع Situation)

تمثّل النجف رمزية عالية للمسلمين الشيعة في العراق والدول الأخرى، تتأتى تلك المكانة من وجود قبر(مرقد) الإمام علي عليه السلام، والذي يعدّه الشيعة أوّل ائمتهم ومصدر ارتباطهم الديني، يضاف الى ذلك وجود الحوزة العلمية المتخصصة بتخريج الفقهاء والعلماء الدينيين، ينظر الى كل من يرتدي الزي الديني (العمامة) شيعيا، على انه درس في مدارس دينية، واهم تلك المدارس هي النجف. وجود المرجعيّة العليا في النجف اعطى زخما من القوة والتأثير، والسلطة الروحية التي يعززها المكان، ولذلك ينتظر الجمهور (الاتباع) للخطاب المرجعيّ، ولإعطائه القوة والمكانة يقولون (قالت النجف).

٢-المخاطِب والمخاطَب: (المشاركون Participants)

إن صاحب الخطاب المراد تحليله (المرجع السيد السيستانيّ) والذي يعد مرجعا للطائفة في الوقت الحالي (إذ لا يوجد ما يخالف ذلك الرأي)، وتعد المرجعيّة الدينية هي السلطة الدينية والاجتماعية واحيانا السياسية، يصل إليها رجل الدين بعد اجتيازه مراحل متعددة من الدراسة ليكون (مجتهدا)، ويعلن اجتهاده، ويعد نفسه مرجعا بتوافق الخبراء (وهم رجال الدين يملكون خبرة دينية وعلمية عالية الا انهم لم يصلوا الى المرجعيّ بعد)، وترتبط سلطة المرجعيّة عند الشيعة في زمن عدم وجود المعصوم، وهي (الغيبة)، والرابط بين الجمهور والمرجعيّة يسمى (التقليد) وهي اتّباع العامّي لأوامر وإرشادات المرجع الديني في قضايا العبادات والمعاملات، تتوسع أحيانا لقضايا اكبر لتشمل السياسة والعلاقات الأخرى، وتسمى بذلك التوسع (الولاية العامّة)، لا تنطبق على السيد السيستانيّ؛ كونه لا يؤمن بتوسعها وقد أشار في ميادين عدة (إن ليس له إلا النصح والإرشاد)غير أن ذلك النصح يتحول إلى استجابة عالية لارتباط الجمهور بالخطاب المرجعيّة وما تحمله لهم من قوة وكفاءة خطابية. جاءت لفظة المرجعيّ من حديث يروى عن الإمام المهدي (عليه السلام)، إذ تلك الرواية هي الأبرز في اثبات وجود دور للمرجعيّ في زمن غيبة الإمام وهي (وأمّا الحوادث الواقعة فأرجعوا فيها الى رواة حديثنا، فإنهم حجتي عليكم وانا حجة الله عليهم) (الصدوق، ١٤٤٢، صفحة ٤٨٥)وبذلك فإن المرجعيّة (صاحب الخطاب) يمثّل حجة على الناس أكدته الرواية، ممّا يجعل رأيه مستجاب عند مقلديه.يمثّل المقلدون او التابعون للمرجعيّة عنصر الاستجابة الأسرع للخطاب المرجعيّ وكلما زاد عدد المستجيبين، كلما كانت قوة البيان وتأثيره اكبر، إذ أن الجمهور الكبير والذي يمثّل الجمهور الأول لخطاب المرجعيّة هو من يعطيها السلطة الخطابية لتقديم إرشادات الى الحكومات والدول، وبذلك فإن جمهور الخطاب الأول سيكون قوة قادرة على انتشار الخطاب واتساعه ليشمل الجمهور الاوسع سواء كان عربيا او عالمياوقد خاطبت المرجعيّ الجميع كجهة مستهدفة في الخطاب، كان بيانها الأول يتحدث عن شعوب العالم كافة، ثم خصص البيان الثاني للشعوب العربية والإسلامية، اما البيان الثالث الذي كان للجوانب الإنسانية فقد توجه الى الحكومات كـ(مخاطَب) في البيان المرجعيّ.

٣- الأهداف (Ends)

يمكن قراءة بيانات المرجعيّ حول فلسطين (بعد ٧ اكتوبر) بأنها تقترب لتكون بيانا واحدا، بخطوات تدريجية (وهي جزء من إستراتيجيات خطاب المرجعيّ)، إذ ان كل بيان مثّل الأهداف المطلوبة منها، ويأتي بعد ١٠ اشهر ليؤكدها، يزيد تأكيدها بعد سنة.ولذلك فإن البيانات الثلاث توضح أهدافها بصيغة واحدة لا تقبل الاختلال والتحول من خلال البيانات. كان للبيانات اهداف معلنة واهداف ضمنية، ودائما ما يحوي خطاب على هداف ضمنية تستثمر فيه الحدث وتمرر من خلاله الرسائل.توضح المرجعيّة أهدافها المعلنة في عنوانات بياناتها، والمقدمة التي تمثّل في العادة وصفا للحدث الذي انتج من اجله الخطاب، ولذلك كانت الأهداف هو بيان موقفها من الاحداث والمجازر، والحالات الإنسانية الصعبة التي يتعرض لها الفلسطينيون في غزة، ودعوة الشعوب الى الوقوف بجانبهم، وقد تجري تلك الدعوة في تحولات ابتدأ بشعوب العالم كافة (البيان الاول)، ويضيف لها الشعوب الإسلامية في البيان الثاني، ويتحول الى مستوى الدول (دول العالم والدول العربية والإسلامية). والمفارقة أنه في قضية مواجهة المجازر والقصف تكون الدعوات للشعوب، أي ان الشعوب يجب ان تقوم بواجبها بحملات الاستنكار، والرفض والضغط على إسرائيل والدول الداعمة لها. بالمقابل فإن الحديث عن القضايا الإنسانية وتقديم المساعدات فإن الدعوات تكون للدول لأنها قضايا تحتاج الى إمكانيات دولة، وحدود وتفاوض وغيرها من القضايا الدبلوماسية لتقديم كل المساعدات. وهذا كان ضمن الأهداف المعلنة، أما الأهداف الضمنية التي حملها البيان كشفرات مرمزة أراد من خلالها تأكيد رؤية المرجعيّ حول الاحتلال الإسرائيلي وعدم التهاون في حقوق الفلسطينيين، ولا حلّ الا بإزالة الاحتلال.يؤكد الجانب التحليلي للبيان أنه بقي متمسكا بألفاظ معينة، إذ يريد التأكيد عليها في البيانات الثلاثة، لإيصال رسالة من خلال ذلك التكرار، إذ وصف الاحتلال (التوحش الفظيع)، وفي البيانات الثلاثة جاء الوصف في الجزء المخصص للدعوة للوقوف بوجهه، وكأنما يقول إن ذلك التوحش فقد كل معاني الإنسانية وهو خطر على الاخرين بفظاعته إذا لم يتم إيقافه. وكذلك ارادت تثبيت موقفها من ذلك المحتل، بل هي اطلقت صفة المقاومة في بيانين من البيانات الثلاثة لتؤكد أحقية مواجهة المحتل، وأكدت في البيان الأول على الفشل الكبير للمحتل في مواجهاته الأخيرة واراد تعويض ذلك الفشل بالانتقام من المدنيين. كلها رسائل دعم تقدمها المرجعيّة للذين توصيفهم بالمقاومين، وبذلك فإن الرسائل المعلنة

هي للدعم الإنساني، والدعوة للوقوف مع الشعب الفلسطينية، اما الضمنية فهي اثبات جرائم وتوحش المحتل ودعم المقاومين، والمباركة لاستمرارهم إذا بقي الاحتلال.يعمل الخطاب المرجعيّة للسيد السيستانيّ على التدرج الذي يتيح لمحللي الخطاب الوقوف عليه وعلى تحولاته، اذ يبتدأ الخطاب بـ (البيان الأول)، ويكمل البيان الثاني، وهو الذي يوضح ذلك التدرج، والعلاقة بين البيانين لاكتمال الصورة. اذ يبدأ البيان الأول لوصف ما يجري في قطاع غزة (يتعرض قطاع غزة هذه الأيام لقصف متواصل)، ويكمل الوصف في المقطع الثاني (في الوقت نفسه يفرض الاحتلال حصاراً خانقاً على القطاع)، ويذكر الحادثة بأطرافها أن ذلك(انتقاماً منهم وتعويض خسارته المدوية وفشله الكبير في المواجهات الاخيرة).ويكون وصف الاحداث في البيان بما يجري في فلسطين، ليكون الخلفية الخطابية والتي ترسم صورة واضحة لما يجري لتكون الصورة مفتاح الموقف ومبرر له، اذ يتكرر الوصف في البيان الثاني والثالث (مرة أخرى يرتكب جيش الاحتلال الإسرائيلي مجزرة كبرى في قطاع غزة (البيان الثاني) و(بعد ما يقرب من عامين من القتل والتدمير المتواصل) (البيان الثالث). ويذكر ان هناك من يقف مع هذا الاحتلال في جميع البيانات وفي خطاب (الاعلام) الخلفية الوصفية للبيان، وبعد ان تكتمل الصورة الوصفية يطرح المرجع دعواته للعالم للوقوف مع فلسطين مرة على مستوى الشعوب وأخرى على مستوى الدول العربية والإسلامية.ولم يكتف محتوى الرسالة بالوصف والدعوات، بل يمرر رسائله عبر الوصف تارة وعبر الدعوات تارة أخرى.ومن أبرز ما مرّر من رسائل هي تأكيده على موقفه الداعم لما يفعله المقاومون ضد الاحتلال، اذ نوه اليه في البيان الأول في وصفه للاحتلال (خسارته المدوية وفشلة الكبير في المواجهات الأخيرة). اذ يظهر خطاب المنتصر الذي يعطي صفات للحادثة، بل يعززها في البيان ذاته بأن تلك المقاومة ستستمر (ويسميها صراحة المقاومة) ما دام الاحتلال مستمراً (فتستمر مقاومة المعتدين وتبقى دوامة العنف تحصد المزيد من الأرواح). ويعود في ذكر المقاومة في البيان الثاني (عمليات اغتيال غادرة استهدفت قيادات بارزة في مقاومة الاحتلال)، وبالإضافة الى ذكر المقاومة صريحا في البيانات فانه قابلها بالمجازر التي تحصل في غزة (وتلك المجازر سبب البيانين الأول والثاني) أي ان المقاومة في مقابل تلك المجازر ستستمر، بل ان الدعوات المرافقة للبيانين الذين يحتويان لفظة (المقاومة) كانت للشعوب وليست للدول. اذ يربط المرجع بين المقاومة وحركات الشعوب، بينما البيان الثالث لم يذكر فيه لفظة (مقاومة) وكانت دعواته دولية خاصة بدول العالم والدول العربية والإسلامية كون موضوعه انساني فانه يسير وفق المواثيق والاتفاقات الدولية داعيا إياها الى تكثيف الجهود.وبذلك فان الخطاب المرجعيّة عبر بياناته الثلاثة كانت تسير في طريقين، الأول يدعم المقاومة التي تواجه المجازر، ويدعو الشعوب لمساندتها، والثاني خاص بالدعم الإنساني والذي يدعو فيه الى ان يسير بالاتجاه الحكومي والمؤسساتي. أي ان ربط الرسائل وسياقاتها يتناسب مع الحدث وطبيعة الرسالة، وهي ما كانت عليه رسائل الخطاب المرجعيّ.

٤-المفتاح (Key): طريقة الخطاب

تعتمد تلك الطريقة على وصف الخطاب وطريقته، وإذا جمعنا البيانات الثلاث للمرجعيّة حول غزة نجدها بانها استعملت الطريقة المباشرة الصريحة والحازمة في كثير من رسائلها والتي لا تقبل التأويل، ويمكن توضيح تلك المباشرة في عدد من النقاط:

١-حملت المسؤولية الكاملة لقوات الاحتلال الإسرائيليّ والدول الداعمة لها.

٢-اطلاق لفظة المقاومة على المواجهين للاحتلال الإسرائيلي.

٣-بيان موقفها من المقاومة التي يقوم بها الفلسطينيون ضد الاحتلال وانتصارهم في المواجهات الأخيرة

٤-التأكيد على استمرار المقاومة في حال استمرار الاحتلال.

٥-التأكيد والحزم في اطلاق وصف (حرب الإبادة) على العمليات العسكرية التي تقوم بها إسرائيل ضد سكان غزة وهو وصف قانوني واضح وصريح غير قابل للتأويل.

٦-اطلاق وصف (التوحش الفظيع) بدلالة واضحة على اقسى مراحل التوحش وانعدام الإنسانية التي وصل اليها الإسرائيليون.

٧- تحميل المسؤولية المباشرة لإسرائيل ومن يساعدها في عملياتها، دون موارية او تشفير.

٨-دعوة شعوب العالم والشعوب العربية والإسلامية الى مساعدة الشعب الفلسطيني.

٩-دعوة الحكومات العربية والإسلامية الى فتح الممرات لتمرير الحاجات الإنسانية.

إنّ ذلك الوضوح هي السمة المميزة لخطاب المرجعيّة التي جعلت الخطاب غير قابل للتأويل او الشك في الموقف. ليكون مفتاح الخطاب هو (طريقته) والذي كانت فيه مباشرة وحازمة تجاه ما يتعرض الفلسطينيون والدعم الكامل لمواجهتهم للاحتلال، فضلا تجريم المحتلين بأدوات شرعية وقانونية.

٥-أدوات نقل الرسالة (Instrumentalities)

تنوعت أدوات نشر البيانات المرجعيّة الدينية كوسيلة لإيصالها الى أكبر عدد ممكن من الجمهور في الشعوب المختلفة، وكذلك المؤسسات الدولية لبيان موقف المرجعيّ من الاحداث الجارية.وتعد البيانات المكتوبة الصادرة من مكتب المرجعيّ هي الوسيلة الأبرز، والاداة الخطابية الأهمّ عند المرجعيّ في تلك الحرب، اذ لم تكن هناك خطب جمعة يتم فيها قراءة البيانات لتوقفها، وكان الموقع الرسمي هي وسيلة الاعلام الأكثر ثقة والتي يعود لها الجمهور، إلا أن تناقل الجمهور للبيانات عبر وسائل التواصل والمؤسسات الإعلامية كانت احدى الأدوات لانتشارها، بالمقابل قام الموقع الرسمي للمرجعيّ بترجمة البيانات الى اللغات الإنكليزية والفرنسية والتركية وهو ليس أسلوبا جديداً للمرجعيّة بل ان الموقع الرسمي يصدر بلغات عدة إلّا أن الملاحظ ان مكتب المرجعيّة حرصت على ترجمة مصطلحات (الإبادة**genocide**) و(التوحش الفظيع **Terrible brutality**) بالارتباط بالمصطلحات المقرّة في المواثيق الدولية (السيستاني، حول غزة ، ٢٠٢٣)

٦-القواعد المتحكمة في الخطاب، المعايير (Norms)

يحكم خطاب المرجعيّة حول فلسطين مجموعة من المعايير التي تحرك الخطاب وتسيره لفهم معنى واضح، فضلا عن عدد من الأدوات التي تجعل منه موجها نحو المجتمع الدولي من خلال القواعد الشرعية والقانونية، ويمكن تحديد تلك المعايير والقواعد بعدد من المجالات وهي:

١-لم يكن البيان يتحدث بمعايير سياسية، بل بتكليف انساني اولاً، وتكليف ديني ثانياً وخصوصاً عبر مخاطبة الشعوب، مثلاً (ان العالم مدعو للوقوف بوجه هذا التوحش الفظيع) و(ندعو العالم مرة أخرى).

٢-دعوة الشعوب الإسلامية (ندعو الشعوب الإسلامية) الغرض منه لخلق جبهة شعبية لرفد حكومات والدول بموقف شعبية مؤازرة لدعم فلسطين.

٣-عند مخاطبة الدول العربية والإسلامية يشير (البيان من المتوقع) أي انه لا يلزمها، ولكن بالمقابل يحمل عليها عدم الاتيان بمسؤوليتها المتوقعة منها، وهو خطاب دبلوماسي في مخاطبة الدول.

المفارقة التي يجب الالتفات لها هو ان المرجعيّة في خطابها للدول العربية والإسلامية لا تستعمل الصفة السلطوية أو الإلزامية وهو جزء من احترام سيادة تلك الدول وعدم التدخل في قراراتها.

٤-استعملت المرجعيّة مفاهيم ومصطلحات مثل (الإبادة) و(التوحش الفظيع)، (احتلال غاشم)، (مقاومة) وهي توصيفات دقيقة لإدانة إسرائيل وتوصيف الجريمة.

٥-استعملت المرجعيّة مفاهيم جعلت من الخطاب ذي توجه انساني غير مقتصر على طائفة او دين معين (ندعو لشعوب العالم كافة) او (الشعوب العربية والإسلامية) فالخطاب لم يكن موجهاً الى اتباع المرجعيّ من الشيعة فقط.

٦-أعلنت المرجعيّ موقفها والذي يتوضح من خلال سياق البيان الأول والذي اكدت فيها ان لا مجال لتصالح مع المحتل او حلول وسطى، من خلال تأكيدها على أن المقاومة مستمرة حتى إزالة الاحتلال، وهو موقف سياقي اوضحه بيانها الأول (إزالة الاحتلال عن أراضيه المغتصبة هو السبيل الوحيد لإحلال الامن والسلام في هذه المنطقة من دون ذلك فتستمر مقاومة المعتدين).

٧- نوع الخطاب (Genre)

جاء خطاب المرجعيّ في الاحداث حول فلسطين بعد احداث ٧ أكتوبر، على جنس البيانات وهي نوع خطابي يستعمل في المواقف السياسية والإنسانية، اذ يختلف عن الأنواع الأخرى التي تكون على شكل (فتوى) وهي احد أنواع الخطابات المهمة للمرجعيّة والتي تتضمن محتوى فقهيا، يمثّل ارشادا للناس في إتيان اعمال معينة تخص أمور (العبادات او المعاملات)، وصيغة البيان تستعمل في الاحداث السياسية والاجتماعية والتي تتطلب موقفا مرجعيا من تلك الاحداث، او تثبت المرجعيّ فيها موقفا، فضلا عن جمهورها والذي لا يقتصر على التابعين او المقلدين للمرجعيّ.ويمكن أن يكون البيان وثيقة رسمية تأكدها المرجعيّة وتمثّل نمطا مستمرا مع تلك الاحداث، تبين فيه المرجعيّ دورها ورأيها في تلك الاحداث.تضمنت البيانات على نسق مكرر من الوصف للأحداث، ومن ثم ادانتها، ودعوتها للشعوب والمجتمع الدولي، ثم تختم بموقفها من الجهة الجانية.قوة البيان في قوة موقف المرجعيّة، ووظيفته هو لإدانة الاحتلال، ويمكن أن يكون وثيقة رسمية للمؤسسات الدولية تعرض فيه رأي المرجع الأعلى للشيعة. يكون إتيان تلك الوظيفة من خلال البيان اقوى من الخطبة المقروءة لسهولة قراءته دون تدخل في سياق الخطبة ونبرتها وتأويلاتها.

النتائج

يمكن تلخيص أبرز النتائج التي توصل إليها البحث بعدد من النقاط:

١-كان (المخاطَب) في خطاب المرجعيّة غير مقتصر على جماعة محددة بل تعداها الى شعوب العالم كله ودوله، والشعوب العربية والإسلامية ودولها، مما يدل على ان المرجعيّة لا تريد ربط قضية فلسطين بجوانب دينية او طائفية بل هي قضية إنسانية يجب ان يتحرك العالم دون تمييز لأجلها.

٢-لم يكتف البيان بالجوانب الانسانية بس استخدم تعابير تعرية وتجريم للمحتل من خلال مفاهيم(التوحش الفظيع، الإبادة، وحوش بشرية تجردوا من القيم الإنسانية).

٣-لم يكن خطاب المرجعيّة مجرد وصف للحدث، بل انتقل من وصف الحدث ومخاطبة المشاعر الإنسانية، الى الضغط من خلال الدعوة للشعوب في العالم كافة، والشعوب العربية والإسلامية خاصة.

٤-انتجت بيانات السيد السيستانيّ خطابا إنسانيا، بمصطلحات ذات توصيف قانوني (مثل الإبادة، الاحتلال، المقاومة، المواثيق الدولية).

٥-كانت جنس الخطاب على شكل بيان (مكتوب)، تجاوز الجوانب الدينية والفقهية، وليكون وثيقة مكتوبة للإدانة والدعوة لتوقف عن المجازر التي يقوم بها المحتل.

٦-قدمت المرجعيّ موقفها الواضح من خلال بياناتها الثلاثة ان لا تماهي مع المحتل ولا اتفاق دون انهاء الاحتلال، وجعلها وثيقة رسمية ثابتة لموقفها.

المصادر والمراجع

١- الجزيرة. (١٠- ١٠, ٢٠٢٣). طوفان الأقصى .. تسلسل زمني لأهم محطات الأيام الأولى. تم الاسترداد من الجزيرة: https://aja.me/mz0p7j

٢- الجزيرة. (٣٠- ٦, ٢٠٢٤). "طوفان الأقصى".. أكبر هجوم للمقاومة الفلسطينية على إسرائيل. تم الاسترداد من الجزيرة: https://aja.me/vwte9h

٣- السندرو دورانتي. (٢٠١٣). الانثروبولوجيا الالسنية . بيروت: المنظمة العربية للترجمة.، ترجمة فرانك درويش.

٤- الشيخ الصدوق. (١٤٤٢). كمال الدين وتمام النعمة ج٢. النجف: مركز الدراسات التخصصية في الامام المهدي .

٥- خالد حسين ابو عشمة. (٢٠٢١). الكفاية التواصلية وتطبيقاتها بين تعددية النماذج وتناص الدلالة في تأصيل المصطلح. تأليف مجموعة مؤلفين، القدرة التواصلية وتطبيقاتها في تدريس اللغة العربية للناطقين بها وبغيرها: قضايا واشكالات. عمان، الاردن.: دار كنوز المعرفة.

٦- خلود صالح. (٢٠٢٣). ترجمة مصطلحات حقل الكفاية التواصلية من الانكليزية الى العربية من خلال معجم لونجمان لتعليم اللغان وعلم اللغة التطبيقي: دراسة نماذج. التواصلية.

٧- دومينيك مانغونو. (٢٠٠٨). المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب. (محمد يحياتن، المترجمون) الجزائر: منشورات الاختلاف.

٨- فيصل الاحمر. (٢٠١٠). معجم السيميائيات. الجزائر: منشورات الاختلاف.

٩- مكتب سماحة المرجع الاعلى السيد علي الحسيني السيستانيّ. (٦ ٣, ٢٠٢١). بيان مكتب سماحته حول لقائه بالحبر الاعظم بابا الفاتيكان. النجف، النجف، العراق.

١٠- مكتب سماحة المرجع الاعلى السيد علي الحسيني السيستانيّ. (١١ ١٠, ٢٠٢٣). حول غزة . النجف، النجف، العراق.

١١- ناتالي بييقي غروس. (٢٠١٢). مدخل الى التناص. سوريا- دمشق: دار نينوى.

Sources:

١-Al Jazeera. (October 10, 2023). The Al-Aqsa Flood: A Timeline of the Most Important Events in the Early Days. Retrieved from Al Jazeera: https://aja.me/mz0p7j

٢-Al Jazeera. (June 30, 2024). "Al-Aqsa Flood": The largest attack by the Palestinian resistance on Israel. Retrieved from Al Jazeera: https://aja.me/vwte9h

3- Alessandro Duranti. (2013). Linguistic Anthropology. Beirut: Arab Organization for Translation. Translated by Frank Darwish.

4- Sheikh Al-Saduq. (1442). Kamal Al-Din wa Tamam Al-Ni'mah, Vol. 2. Najaf: Center for Specialized Studies on Imam Al-Mahdi.

٥-Khaled Hussein Abu Ashma. (2021). Communicative Competence and its Applications: Between the Multiplicity of Models and the Intertextuality of Meaning in Terminology. A group of authors, Communicative Competence and its Applications in Teaching Arabic to Native and Non-Native Speakers: Issues and Challenges. Amman, Jordan: Dar Kunooz Al-Ma'rifah.

٦-Kholoud Saleh. (2023). Translating terms in the field of communicative competence from English to Arabic using the Longman Dictionary of Language Teaching and Applied Linguistics: A study of models. Communicative.

٧-Dominique Maingueneau. (2008). Key terms for discourse analysis. (Translators: Mohamed Yahyaten) Algeria: Al-Ikhtilaf Publications.
8- Faisal Al-Ahmar. (2010). Dictionary of Semiotics. Algeria: Al-Ikhtilaf Publications.
9- Office of His Eminence Grand Ayatollah Sayyid Ali al-Husseini al-Sistani. (March 6, 2021). Statement from His Eminence's office regarding his meeting with His Holiness the Pope of the Vatican. Najaf, Iraq.
10- Office of His Eminence Grand Ayatollah Sayyid Ali al-Husseini al-Sistani. (October 11, 2023). Regarding Gaza. Najaf, Iraq.
11- Natalie Beigui Gross. (2012). An Introduction to Intertextuality. Syria-Damascus: Dar Ninawa.